Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعنى «من» كقوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ [المؤمنون: ٥] ﴿إلا على أزواجهم﴾ [المؤمنون: ٦]، وقوله تعالى: ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ [المطففين: ٢]، ومعنى: «الباء» كقوله تعالى: ﴿حقيقٌ على ألا أقول على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: ١٠٥] ويؤيده قراءة أبىّ (*) بها، وقد تكون زائدة دون تعويض كقوله:

أبى الله إلا أن سرحة مالك
على كل أفنان العضاه تروق

والأصل تروقه؛ لأنه متعد، وقوله ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير»(*) وقيل: هى هنا بمعنى: الباء أيضًا، والأول أحسن لأنها زائدة.

وأيضًا قد تجىء لمجرد الإسناد فتؤدى معنى «إلى» كقوله تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣] أى: أسند أموره إلى الله، ومعنى الاستعلاء ملحوظ فى جميع ذلك، وقد تأتى لكثرة الاستعمال غير ملحوظ منها شىء من ذلك كقوله تعالى: ﴿كان على ربك حتمًا مقضيًا﴾ [مريم:١ ٧]، ومنه: ما أعظم الله، وما أجله، وجعلها بعضهم بمعنى «من» وليس ببعيد لاقتضاء الوعد والوعيد ذلك (١).

وقال جمال الدين بن هشام: «على» على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفًا، وخالف فى ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسمًا، ونسبوه لسيبويه، ولنا أمراهن أحدهما قوله:

تحن فتبدى ما بها من صبابة
وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

أى: لقضى علىَّ فحذفت على وجعل مجرورها مفعولاً، وقد حمل الأخفش

(*) أخرجه: مسلم فى الإيمان ٣١١٣، الترمذى فى النذور والأيمان ١٤٥٠ .
(١) جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ص ١٨٦ ـ ١٨٧ .